النبي صلى الله عليه وسلم انا يرضى عنه فانزل الله هذه الاية ونزل
يحلفون لكم لترضوا عنهم اي يحلف لكم هؤلاء المنافقون لترضوا عنهم
بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلونه معهم فان ترضوا عنهم اي فان رضيتم
عنهم ايها الموصوفون بما حلفوا لكم وقبلتم عذرهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين لانه تعالى يعلم ما في قلوبهم من النفاق والشرك
فلا يرضى عنهم والمقصود من الاية عدم الرضى عنهم والاغترار
بمعاذيرهم بعد الامر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم ونزل في سكان
البادية الاعراب اي اهل البدو اشد كفرا ونفاقا اي من اهل الحضر
لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن اهل العلم وقلة استماعهم للكتاب
والسنة واستيلاء الهوى الحار اليابس عليهم وذلك يوجب مزيد
التيه والتكبر والنخوة والفخر والطيش عليهم وليسوا تحت
سياسة سائس ولا تاديب مؤدب ولا ضبط ضابط فنشاوا كما
شاؤوا ومن كان كذلك خرج على اشد الجهات فسادا ولو قابلت
الفواكه الجبلية بالفواكه البستانية لعرفت الفرق بين اهل الحضر
واهل البادية قال العلماء من اهل اللغة يقال رجل عربي اذا كان
نسبه في العرب وجمعه العرب كما يقال مجوسي ويهودي ثم يحذف
يا النسب في الجمع فيقال المجوس واليهود ورجل اعرابي بالالف اذا
كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلاء وسواء كان من العرب ام
من مواليهم ويجمع الاعرابي على الاعراب والاعاريب والاعرابي
اذا قيل له يا عربي فرح والعربي اذا قيل له يا اعرابي غضب لمن
استوطن القرى العربية فهم عرب ومن نزل البادية فهم اعراب
والذي يدل على الفرق بينهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب
العرب من الايمان واما الاعراب فقد ذمهم الله تعالى في هذه

الاية

الاية وقيل سموا عربا لان السنتهم معربة عما في ضمائرهم ولا شك ان
اللسان العربي مختص بانواع من الفصاحة والحسن لا توجد في سائر
الالسنة قال الرازي ورايت في بعض الكتب عن بعض الحكماء انه قال
حكمة الروم في ادمغتهم وذلك لانهم يقدرون على التركيبات
العجيبة وحكمة الهند في اوهامهم وحكمة اليونان في افئدتهم وذلك
لكثرة ما لهم من المباحث العقلية وحكمة العرب في السنتهم وذلك
لحلاوة السنتهم وعذوبة عباراتهم ثم حكم سبحانه وتعالى على الاعراب
بحكم اخر بقوله تعالى واجدر اي احق واولى ان اي بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع فرائضها
وسننها والله عليم بما في قلوب عباده حكيم بما فرض من فرائضه
واحكامه ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما اي
غرامة وخسرانا والغرامة ما ينفقه الرجل وليس يلزمه لانه
لا ينفق الا تقية من المسلمين ورياء لا لوجه الله تعالى وابتغاء
المثوبة عنده ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم الدوائر
اي دوائر الزمان التي تنقلب عليكم بموت النبي صلى الله عليه
وسلم وبظهور المشركين قال الله تعالى عليهم دائرة السوء دعاء
عليهم معترض من قبل التفتازاني بين كلامين لانه دعاء وكلام
ولا في اخرى عطاء عليهم بنحو ما دعوا به قال الله تعالى وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ورد عليهم البلاء والحزن والسرور
في محمد صلى الله عليه وسلم ودينه واصحابه الا ما يسوؤهم ويكيدهم
وقرا ابن كثير وابو عمرو بضم السين والباقون بالفتح مصدر اضيف
اليه للمبالغة كقولك رجل سوء في نقيض قولك رجل صدق والله
سميع لاقوالهم عليم بما يخفي ضمائرهم ولما بين سبحانه وتعالى